هند فقال قومي غير رسمحا ولا زانيه وستلدين ملكا اسمه معاوية فلما سمع
ذلك الفاكه اخذ بيدها فنفرت منه وقالت والله لاحرص ان يكون
هذا الولد من غيرك ثم قالت لابيها انك زوجتني ولم تؤامرني في نفسي
فرض ما ترى فلا تزوجني ابدا زوجا حتى تعرض علي خصاله فخطبها
بعد ذلك سهيل بن عمرو وابو سفيان صخر بن حرب فدخل عليها ابوها فقال شعر

اتاك سهيل وابن حرب وفيهما … رضا لك يا هند الهنود ومقنع
فما منهما الا كريم مرزأ … وما منهما الا اغر سميدع
فدونك فاختاري فانت بصيرة … ولا تخدعي ان المخادع يخدع

فقالت فسر لي خصالهما فبدا بذكر سهيل اما احدهما ففي ثروة وبسطة
من العشيرة ان تابعته تابعك وان ملت عنه حط اليك تحكمين
عليه في ماله واهله فقالت سيد مضياع للحرم فما عست ان تلين بعد
ابايه تابعه بعلها فاستوت وخافها اهلها فامت فسارت عند
ذلك وضج عند ذكرها الاقارب جاءت به لدى هذا احمقا وان
انجبت فعن خطار ما انجبت فاطوي ذكر هذا عني صف لي غيره
فابتنا على ابي سفيان فقال موسوع عليه منظور اليه في الحسب الحسيب
والراي الاديب مدره ارومته وغرة عشيرته شديد الغيرة كثير الطرح
لا يرفع عصا عن اهله فقالت هذا بعل الفتاة الحرة الحرة العفيفة
فزوجنيه فزوجها بابي سفيان ففي يوم سابع ورد من بعض ملوك الهند
جزر اهدية للكعبة وشرط ان لا يذبحها الا اعز من بمكة فقالت له هند
اخرج ليلا يسبقك احد بهذه المكرمة فقال لها دعيني وشاني
والله لا نحرنها الا ناحرة فربطت الجزر بفناء الكعبة حتى خرج من ساعته

دبخ فلما ولدت له معاوية الذي لا يجاريه احد في سعة حلمه وذكر ان سهيلا
تزوج امراة فولدت له غلاما فبينما هو سائر معه اذ نظر الى رجل راكب
ناقة يقود شاة فقال يا ابتي هذه ابنة هذه فقال ابوه يرحم الله هندا يعني
لما تفرست فيه يقال ان معاوية لما افضى اليه الامر اسر رجلا قرشيا
وصل الى صاحب القسطنطينية فكلم ملك الروم فجاوبه بكلام لم يوافقه
فقام اليه رجل من بطارقته فوكزه فقال القرشي وامعاوية لقد اغفلت عنا
امورنا واضعتنا فوصل الخبر الى معاوية فاحتال في فكاك القرشي فلما
وصل اليه ساله عن امره مع صاحب القسطنطينية وعن امر البطريق الذي ي
وكزه فلما عرفه ارسل الى قواد مدينة صور الذين هم قواد البحر وكان من وفا
تجربته فقال له اريد مركبا تكون مقاذيفه في جوفه واستعمل السفر الى
بلاد الروم كانك تسافر سرا امنا واقدم الى صاحب القسطنطينية
ومكنه من المال واحمل الهدايا الى خواص اصحابه سوا فلان يعني الذي
لطم القرشي كانك لا تعرفه فاذا كلمك وقال لك لاي شي تهادي اصحابي
وتتركني فاعتذر اليه وقل له اني ادخل هذه المواضع سرا ولا اعرف الا
من عرفت به ولو علمت انك من وزرا الملك لهاديتك مثل اصحابك
ولكني اذا عدت مرة اخرى عرفت لك حقك فلم يزل يتلاطف به حتى صار جبه
واطمان اليه العلج ثم قال له احب ان تجلب لي من بلاد المسلمين بساطا
ديباج يكون على الوان الزهر قال له نعم فلما انصرف ووصل الى معاوية
اخبره بما طلب فامر ان يشترى له بساط على ما طلب ثم قال اذا دخلت
وادي القسطنطينية اخرج البساط وابسطه على ظهر المركب وترقب
خروج العلج الى ضيعته التي على وادي القسطنطينية وكان معاوية

Copyright © King Saud University